Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومكان سيظلون يستوحون القرآن حسب ظروفهم وأحوالهم واحتياجاتهم وميولهم ومستوياتهم العلمية والعقلية والوجدانية، وقد يستمد بعضهم منه ما يراه علماً طبيعياً ويستمد البعض الآخر ما يعتبره نظراً فلسفياً أو تأملاً نفسياً ويستمد البعض الثالث ما يراه توجهاً سياسياً أو اقتصادياً في محاولات للتوافق مع هذه النظم التي تمر على العالم عصراً بعد العصر.

و إذا كان هذا النتاج حول القرآن وفي ظله اعتبر وسيعتبر جزءا من تراث الفكر الإسلامي المستمد من القرآن عبر العصور، فإن الدراسات القرآنية الموضوعية والمحايدة والمتجردة ستظل تمثل بوصلة الأمان والمعيار الثابت لغربلة ذلك التراث وتلك الإجتهادات والاستلهامات وتحديد مدى اقترابها من روح القرآن وحقيقته أو مدى ابتعادها عنه أو مدى تلوينها له بلون أو بآخر من نزعة اجتماعية أو وجهة فكرية وسياسية أو مصلحة اقتصادية.

بعد هذا وبالتسلح بالنتاج الموضوعي للدراسات القرآنية هذه، يستطيع المسلمون من منطلقها المتجرد والمخلص لوجه الله والحقيقة والعلم، أن ينظروا بالقرآن ومن خلاله إلى قضايا العصر والحياة المصيرية في واد آخر، لآن القرآن وإن كان كتاباً دينياً بالدرجة الأولى الا إنه بحكم طبيعته وطبيعة الإسلام الشمولية قد تصدى لأساسيات الحياة في مختلف جوانبها ووضع لها محاور وتوجهات وترك للمسلمين التكيف معها حسب ظروفهم في عصورهم المختلفة. فالقرآن كتاب حياة وكتاب مواقف وكتاب التزام أمام قضايا الإنسان والحضارة.

وقد لاحظ أحد الدعاة الإسلاميين في مفارقة تستحق التأمل إن إذاعات البلاد الأجنبية المعادية للأسلام والمسلمين في أيامنا هذه تذيع آيات تحتوي مواقف حاسمة ضد أولئك الإعداء لأن هذه الإذاعات ومن وراءها من قوى تدرك أن المسلمين في حالتهم الذهنية الحاضرة يستمعون للقرآن على سبيل التبرك ويستمعون إلى تجويده بآذانهم دون أن يعايشوه بحرارة التجربة والفهم والتدبر، لإعادة تفسيره كي يتناسب مع واقعهم ويصبح قوة دفع جديدة في حياتهم.

ولكي يصبح القرآن الكريم هذه القوة الدافعة في حياة المسلمين فإنه لابد من أن يتصدى الفكر القرآني الإسلامي لمجموعة من القضايا الجوهرية التي تواجه